

البداية والنهاية

فصل .

ثم ذكر ابن اسحاق من أسلم من أحرار اليهود على سبيل التقية فكانوا كفارا في الباطن فاتبعهم بصف المنافقين وهم من شرهم سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت وهو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله ﷺ يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري أين ناقتة فقال رسول الله ﷺ A وا لا أعلم إلا ما علمني الله وقد دلني الله عليها فهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها كذلك قال ونعمان بن أوفى وعثمان بن أوفى ورافع بن حريمة وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ A يوم مات فيما بلغنا قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين ورفاعة بن زيد بن التابوت وهو الذي هبت الريح الشديدة يوم موته عند مرجع رسول الله ﷺ A من تبوك فقال إنها هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة قد مات في ذلك اليوم وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا فهؤلاء ممن أسلم من منافقي اليهود قال فكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد ويسمعون أحاديث المسلمين ويسخرون ويستهزئون بدينهم فاجتمع في المسجد يوما منهم أناس فرآهم رسول الله ﷺ A يتحدثون بينهم خافضي أصواتهم قد لصق بعضهم إلى بعض فأمر بهم رسول الله ﷺ A فأخرجوا من المسجد اخراجا عنيفا فقام أبو أيوب إلى عمرو بن قيس أحد بني النجار وكان صاحب آلهتهم في الجاهلية فاخذ برجله فسحبه حتى أخرجه وهو يقول لعنه الله أتخرجني يا أبا أيوب من مريد بني ثعلبة ثم أقبل أبو أيوب إلى رافع بن وديعة النجاري فلبيه بردائه ثم نتره نترا شديدا ولطم وجهه فاخرجه من المسجد وهو يقول أف لك منافقا خبيثا وقام عمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو وكان طويل اللحية فاخذ بلحيته وقاده بها قودا عنيفا حتى أخرجه من المسجد ثم جمع عمارة يديه جميعا فلدمه بهما لدمة في صدره خر منها قال يقول خدشتني يا عمارة فقال عمارة ابعدك يا منافق فما أعد الله لك من العذاب أشد من ذلك فلا تقربن مسجد رسول الله ﷺ A وقام أبو محمد مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وكان بدريا إلى قيس بن عمرو بن سهل وكان شابا وليس في المنافقين شاب سواه فجعل يدفع قفاه حتى أخرجه وقام رجل من بني خدره إلى رجل يقال له الحارث بن عمرو وكان ذا جمرة فاخذ بجمته فسحبه بها سحبا عنيفا على ما مر به من الأرض حتى أخرجه فجعل يقول المنافق قد أغلظت يا أبا الحارث فقال إنك اهل لذلك أي عدو الله